ادركنا ما نحن فيه من ازمة ووعينا ابعادها ، كان هذا هو المدخل لبدء حلهـــا وتجاوزها · من هنا فالتشخيص في هذا المضمار هو مفتاح المعالجة ·

اين نحن والى اين نسير ؟

لا بد من اكتشاف اجوبة على اسئلتنا ، لان السؤال بدون جـواب يجعـــل المخاض الذي نحن فيه بدون هدف ، ويجعل الحركة بدون امل صيرورة ·

وحتى يطرح مثل هذين السؤالين فيعني ان ما كنا عليه وما نحن فيه جعلنا في حالة من الضياع تستوجب منا عدم الاستسلام الى التيه ، بل تفرض علينـا ضرورة التوجه الى اكتشاف مواقع انطلاقنا حتى نتمكن من ان نسير بخطـوات مدروسة نحو تحقيق اهدافنا ·

نقول هذا لانه في الساحة العربية اليوم لا توجد بالقدر الكافي ـ وفي بعض الاحيان لا توجد ـ مقومات الوصول الى القرارات التي من شانها ان تستوعب حصيلة مشاركة الشعوب في تقرير المصير · لان قضايا المصيـــر تستوجـــب المشاركة على اوسع نطاق حتى يكون القرار الذي نتخذه مستوفيا الشـــروط التي تؤمن جدواه وفعاليته ·

هذا يعني ان كل قرار يجب ان يسبقه منهج يجيز لاصحاب الراي الاخـــر الاعتراض على الطروحات · فكل نهج يحول دون المخالفة او حـــق المعارضة يشجع عند صاحب الرأي او التحليل الارتهان لاخضاع الحقائق من اجل تثبيت القناعات المسبقة عند صانع القرار · في حين ان المنهج الذي يتيـــح تعرض صانعي القرارات ـ لمختلف البدائل والاحتمالات بحيث تطرح دون رقابة ذاتية او رسمية ، عندها يجيء القرار مستوعبا لنقائضه ، التحليل الذي اعتمد محصلة لهذه الحقائق ، لا مجرد تقييميه للاراء المسبقة او لمزاجية القائد او القيادة ·

نقول هذا لان الالتزام غير المسلح بالحقائق والتفاصيل ، اي الالتزام المنسلخ عن المنهج الديمقراطي يرشح الفكر الثوري والعمل الثوري لانتكاسات وهزائم يمكن تجنبها والتقليل من احتمالاتها ·

★★★

ان كثيرا من انتكاساتنا القومية لم تكن وليـدة فقـدان الالتـزام المبدئي ولا ضالة الاستعداد للانضباط والعمل عند الجماهير والطلائع ، بل كانت نتيجـــة محتومة للتفويض غير المشروط الذي تمكنت ان تنتزعه معظم القيادات القومية والثورية في الوطن العربي · فبمقدار ما كانت تندفع الجماهير في العطـــاء والبذل ، كانت القيادات تحجب عنها فرص المشاركة الحقيقية ، فينتج عن ذلـك